

درس 01 | الاستخلاف بين التصريح والتلميح | سلسلة أبو بكر الصديق | راغب السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الفني والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا - [00:00:03](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة - [00:00:28](#)

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة. امين امين. وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين لمين؟ ثم اما بعد - [00:00:44](#)

فمع الدرس العاشر من دروس الصديق رضي الله عنه وارضاه الدرس السابق تحدثنا عن المبررات التي من اجلها اجمع الصحابة هذا الاجماع الفريد على اختيار الصديق خليفة للمسلمين ذكرنا انه رضي الله عنهم - [00:01:00](#)

كان افضل الصحابة على الاطلاق بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم. وبشهادة جميع الصحابة وذكرنا شروط الخليفة في الاسلام وكيف انها توافرت على اعظم ما يكون في الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:01:18](#)

ذكرنا كيف فاق غيره في الشجاعة. كيف فاق غيره في العلم كيف فاق غيره في حسن الرأي؟ وكيف فاق غيره في العدالة وهكذا كان الصديق رضي الله عنه وارضاه بحق الرجل المناسب في المكان المناسب - [00:01:33](#)

اذا كما ذكرنا في الدرس السابق فان العقل والحكمة والمنطق كل ذلك كان يؤيد اختيار الصديق دون غيره من الصحابة ليكون خليفة المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:51](#)

وفوق كل ما سبق يا اخوة فوق كل ذلك فانه كانت هناك رغبة حقيقية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه ظهرت هذه الرغبة في احاديث كثيرة وفي مواقف متعددة - [00:02:06](#)

من ذلك ما رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبتته وماله ابا بكر - [00:02:25](#)

ولو كنت متخذ خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سدا الا باب ابي بكر عارفين يا اخوة الصحابة بيوتها كانت بتفتح على المسجد على المسجد النبوي الشريف - [00:02:39](#)

فالرسول عليه الصلاة والسلام امر ان تسد جميع الابواب الا باب ابي بكر فقط قال العلماء هذه اشارة الى الخلافة لانه يخرج منها الى الصلاة بالمسلمين. كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته للصلاة بالمسلمين. كذلك - [00:02:59](#)

سيفعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وقد ورد لفظ اخر يزيد الامر وضوحا وهو سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرج هذا اللفظ الترمذي عن عائشة رضي الله عنها والطبراني عن معاوية والبزار عن انس رضي الله عنهم اجمعين - [00:03:16](#)

واخرج البخاري ومسلم عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فامرها ان ترجع اليه قالت

أرأيت ان جئت ولم اجدك لانها تقول الموت - 00:03:40

قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فاتي ابا بكر قال الشافعي تعليق على هذا الحديث في هذا الحديث الدليل على ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه - 00:03:56

مش بس كده يا اخوة في حديث ثاني اخرجته الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. انسله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسألته فقال الى ابي بكر - 00:04:11

هذا الحديث يا اخوة يكاد يكون صريحا لان الذي يأخذ الصدقات هو الخليفة لأ في اكثر من كده كمان. اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اي في مرض الموت الاخير - 00:04:30

ادع لي ابا بكر واخاك. اخاك عبدالرحمن. عبدالرحمن عشان يكتب كتاب. ادع لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا. فاني ان يتمنى متمن اي اخاف ان يطالب بالخلافة احد من المسلمين. ويقول قائل كما يقول صلى الله عليه وسلم ويقول قائل انا اولي - 00:04:49

ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر. هذا يا اخوة تصريح اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول لابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة - 00:05:09

قد يعتبر ناصبا جليا في استخلاف ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. لكن لماذا لم يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الحكاية دي بتوضحها رواية اخرى جاءت في مسند الامام احمد ابن حنبل رحمه الله. روى احمد وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت قال لي رسول الله - 00:05:22

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادع لي يا عبدالرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر - 00:05:43

في هذا الحديث السابق فوق انه يشير الى خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه بوضوح فهو ايضا من دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان المسلمين فعلا لم يختلفوا في خلافة الصديق - 00:06:00

رضي الله عنه وارضاه عندما طرح اسمه للخلافة. بل ان الموافقة عليه من الصحابة كانت باجماع لم يحدث في مكان على الارض لا قبل ذلك ولا بعد ذلك. فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر. لم تثبت اي حالات

اعتراض على خلافة - 00:06:13

الصديق رضي الله عنه وارضاه غير ما اشاعه المستشرقون وغيرهم. وسنرد عليه لاحقا ان شاء الله اخرج مسلم ايضا عن عائشة رضي الله عنها وارضاه انها سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو - 00:06:33

تخلف في هذا التصريح يا اخوة انه لم يستخلف صلى الله عليه وسلم صراحة لم يستخلف ابا بكر او غيره صراحة. الحديث يسأل فيه السيدة عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا يعني كل اللي فات مع كونه شديد الوضوح في رغبة الرسول

صلى الله عليه وسلم - 00:06:50

الا انه صلى الله عليه وسلم لم يقل صراحة الخليفة من بعدي ابو بكر. ولو قال ذلك لما كان هناك اجتماع اصلا في سقيفة بني السيدة عائشة ردت على هذا السؤال وقالت ابو بكر اي لو كان مستخلفا لاستخلف ابا بكر - 00:07:10

قيل لها ثم من بعد ابي بكر؟ قالت عمر. قيل لها ثم من بعد عمر؟ قالت ابو عبيدة ابن الجراح. طبعاً ابو عبيدة ابن الجراح مات في سنة تمتناشر من الهجرة في ولاية عمر ابن الخطاب. ولذلك لم يكن مرشحا للخلافة عند استشهاد الفاروق رضي الله عنه وارضاه. في سنة

ثلاثة وعشرين من الهجرة - 00:07:29

واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف بني عمرو بن عوف ديارهم خارج المدينة المنورة. كان قتال بين بني عمرو بن عوف. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا القتال فاتاهم بعد الظهر - 00:07:50

ليصلح بينهم وقال يا بلال انحدرت الصلاة ولم اتي فمر ابا بكر فليصلي بالناس. فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى بالناس الحكاية دي يا اخوة لها تكملة في صحيح البخاري - 00:08:10

روى البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه وارضاه. نفس الراوي الذي روى عنه الامام احمد بن حنبل روى البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة يعني الرسول عليه الصلاة والسلام جاء - [00:08:29](#) اسناء صلاة العصر والناس في الصلاة فتخلص يعني شق الصفوف حتى وقف في الصف الاول. فصفق الناس طبعاً عايزين يلفتوا نظر سيدنا ابو بكر الصديق ان الرسول عليه الصلاة والسلام جاء ووقف في الصف الاول - [00:08:46](#)

فيكون سهل ابن سعد رضي الله عنه وارضاه وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته. فلما اكثر الناس من التصفيق التفت يعني حس ان في ايه المشكلة؟ فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الاول. فإشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك. يعني - [00:09:04](#)

صار بيده ان امكث مكانك. بل ان في رواية ان الرسول صلى الله عليه وسلم دفعه بيده ليتقدم للامامة فرفع ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه يديه فحمد الله. اي حمد الله عز وجل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء. ثم - [00:09:24](#) ثم استأخر ابو بكر يعني ما رضاش يصلي امام برسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم استأخر ابو بكر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:43](#)

طل فلما انصرفا قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك؟ فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:53](#)

هنا الرسول عليه الصلاة والسلام بيكمل التعليم للصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي رأيتمكم اكثرتم التصفيق من رابه شيء في صلاتي فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه. وانما التصفيق للنساء - [00:10:07](#)

وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين انا نائمة رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله - [00:10:24](#)

ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم اخذها ابن الخطاب فاستحالت غربا اي عظيمة فلم اري عبقريا اي سيدا من الناس ينزع نزع عمر ابن - [00:10:40](#)

للخطاب حتى ضرب الناس بعطن. اي سقوا ابلهم ثم اووها الى عطنها. وهو الموقع الذي تستريح فيه ابل. هذا المثل يا اخوة واضح لما جرى لابي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما. وحسن سيرتهما. وظهور اثارهما - [00:11:00](#)

انتفاع الناس بهما كل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم ومأخوذ من بركته واثار صحبتته صلى الله عليه وسلم. فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الامر. فقام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد اموره واوضح اصوله وفروعه - [00:11:20](#)

ودخل الناس في دين الله افواجا وانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم. ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلفه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه سنتين واشهر. وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ذنوبا او ذنوبا - [00:11:40](#)

وحدث في خلافته قتال اهل الردة وقطع دابرهم واتسع الاسلام. ثم توفي فخلفه عمر رضي الله عنه وارضاه. فاتسع الاسلام في زمنه وتقرر لهم من احكامه ما لم يقع مثله. فعبر صلى الله عليه وسلم بالقلوب عن - [00:12:00](#)

امر المسلمين لما فيه من الماء الذي به حياتهم وصلاحتهم. وشبه اميرهم بالمستقي لهم. وسقيه هو بمصالحهم وتدبير امورهم. يعني هذا فيه دلائل للنبوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ففعلا ابو بكر لم يمكث الا سنتين واشهر - [00:12:20](#)

قليلة ومكث عمر بن الخطاب فترة طويلة ولذلك نزع نزعاً لم ينزع احد مثله ثم نأى الى حديث هام وهو من اهم الاحاديث التي اشارت الى استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه. وهو الحديث الذي امر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان -

[00:12:40](#)

يصلي بالناس وذلك ايام موتي او ايام مرضه الاخير صلى الله عليه وسلم. فظل ابو بكر يصلي بهم عشرة ايام متصلة. والرسول صلى الله عليه وسلم ما زال حيا ولكن يمنعه المرض من القيام بالناس - [00:13:04](#)

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت هذه

الصلاة يا اخوة كانت صلاة العشاء فحضرت الصلاة فاذن فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس - 00:13:22

فقالت السيدة عائشة تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت السيدة عائشة ان ابا بكر رجل اسيف. اي شديد اسف اي شديد

الحزن وفي رواية رجل رقيق. اذا قام في مقامك لم يستطع ان يسمع الناس - 00:13:42

السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما كانت تحضر هذا اللقاء فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر فطلبت السيدة عائشة من

السيدة حفصة ان تعيد مرة ثانية. يعني تقول له ايه بلاش ابو بكر للمرة الثانية. فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:02

الله عليه وسلم الامر للمرة الثالثة. ثم قال انكن صواحب يوسف يعني يقصد ان السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها تبطن امرا

وتظهر امرا اخر كما كانت تفعل امرأة العزيز. امرأة العزيز دعت - 00:14:20

الى رؤية يوسف عليه السلام بغرض ان يعذروها في حبها له. لكن الظاهر من الدعوة كان الاكرام والضيافة. كذلك موقف السيدة عائشة ثم حفصة بامر عائشة آآ ظاهره ان ابا بكر رجل اسيس لكن باطنه ان السيدة عائشة لا تريده ان يصلي بالناس لكي لا يتشائم -

00:14:38

به اذا وقف مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن مع كل هذا اصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مروا ابا بكر فليصلي

بالناس. فخرج ابو بكر فصلى بالناس - 00:14:58

ثم تكمل السيدة عائشة كما جاء في البخاري فتقول فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين هذان

الرجلان كما جاء في رواية اخرى هما العباس وعلي رضي الله عنهما. تقول السيدة عائشة كأني انظر رجله تخطان - 00:15:11

من الوجة فاراد ابو بكر ان يتأخر فاوماً اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك. ثم اوتي به حتى جلس الى جنبه. يعني الرسول

عليه الصلاة والسلام جلس الى جنب ابي بكر الصديق - 00:15:31

رضي الله عنه. وفي رواية جلس الى يساره. طبعاً اليسار هو مقام الامام. قيل للاعمش. الاعمش احد رواة الحديث قيل للاعمش وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة ابي بكر - 00:15:45

فقال برأسه نعم. يعني في هذه الصلاة بدأ ابو بكر اماما للناس ثم لحق به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبح هو الامام الى اخر

الصلاة الذي يدعوننا في تفسير هذا الحديث الى قول ان السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها كانت لا تريد ابا بكر ان يصلي بالناس

خشية - 00:16:05

ان يتشاءم به الناس ما جاء في كلامها هي في البخاري ايضا حيث قالت لقد راجعته اي راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

امر امامة ابي بكر لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان - 00:16:27

يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابداء يعني لعل السيدة عائشة ايضا يا اخوة ارادت من هذا التردد اشياء اخرى في غاية الاهمية. منها

على سبيل المثال ان تنفي عن - 00:16:47

نفسها تهمة التآمر على توصيل الصلاة. ومن ثم الخلافة الى ابيها. وقد حدث بعد ذلك فعلا ان طعن الطاعنون فيها رغم هذا التردد

ومنها ان تشهد حفصة بنت عمر رضي الله عنهما على هذا الامر لان عمر بلا جدال هو - 00:17:03

المرشح الثاني للخلافة وقد يختاره الناس رغم فضل ابي بكر عليه وذلك لقوة عمر وحسن ادارته وسطوته على الكفار والمنافقين.

السيدة عائشة بذلك الامر اشهدت اولى الناس بالشهادة حتى يعلم مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:23

انها بذلك اظهرت بما لا يدع مجالاً للشك ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن مترددا في امر امامة الصديق رضي الله عنه وارضاه

وانه كان حاضر الذهن تماما عندما عهد له بذلك. وابي ان يقوم غيره في هذا المقام - 00:17:43

وسواء كانت السيدة عائشة تقصد هذه الامور او لا تقصدها فانه من فضل الله على هذه الامة ان تحققت هذه اموره بالفعل وظهر

واضحا لعموم المسلمين ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد للصلاة الا ابا بكر الصديق رضي الله عنه - 00:18:01

وارضاه هذا الموقف يا اخوة من اقوى الادلة على رغبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه.

واستنبط منه ذلك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه لما قال رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فرضينا لدنيانا -

ما روى ذلك الحاكم في مستدركه اي رضياه للصلاة فرضينه للخلافة ايضا كما ذكرنا من قبل استنبط عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق وذلك يوم السقيفة يوم - [00:18:43](#)

قال للانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر للصلاة؟ قالوا بلى. قال تطيب نفسه ان يتقدم من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا لاحد معاذ الله ان نتقدم على ابي بكر - [00:18:59](#)

رضي الله عنهم روى ذلك النسائي والحاكم طبعا ابو بكر الصديق ظل يصلي بالناس طوال فترة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يخرج الرسول صلى الله عليه وسلم للصلاة مرة اخرى - [00:19:19](#)

وقد اقعده المرض عن ذلك طيب نخلي بالناس يا اخوة برضو من هذه الحكاية ايه موقف رواه ابو داوود بسند صحيح عن عبدالله بن زمعة رضي الله عنه وارضاه. في هذا الموقف يتضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مصرا على الا - [00:19:34](#)
 ابا بكر احد من المسلمين في الامامة كي لا يختلط الامر على المسلمين بعد ذلك نشوف كده عبدالله بن زمعة رضي الله عنه يقول ايه يقول لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم استعز اي اشتد به المرض. لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:52](#)
 وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال الى الصلاة. يعني بلال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة. الرسول صلى الله عليه وسلم ما قدرش. فقال مروا من يصلي - [00:20:13](#)

بالناس هنا الرسول عليه الصلاة والسلام لم يصرح باسم ابي بكر او بغير ابي بكر. فيقول عبدالله بن زمعة رضي الله عنه فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا. فقلت يا عمر قم فصل بالناس. طبعا ده اجتهاد من عبدالله بن زمعة رضي الله عنه وارضاه. واضح - [00:20:27](#)

ايضا يا اخوة ان عبدالله بن زمعة رضي الله عنه وغيره من الصحابة كانوا يعلمون ان الذي يجب ان يصلي بهم هو ابو بكر. لكنه لم يكن موجودا فليكن عمر ابن الخطاب - [00:20:49](#)

يقول عبدالله بن زمعة رضي الله عنه فتقدم عمر فكبر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر؟ ياأبى الله ذلك والمسلمون - [00:21:02](#)
 ياأبى الله ذلك والمسلمون. فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس. في مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله زيادة على هذه القصة حيث جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه الى عبدالله بن زمعة رضي الله عنه وقال له بعد - [00:21:23](#)

الصلاة لما سمع غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة؟ والله ما ظننت اين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك. ولولا ذلك ما صليت بالناس. فقال عبدالله بن زمعة رضي الله عنه - [00:21:43](#)
 وعنه والله ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حين لم اري ابا بكر رأيتك احق من حضر بالصلاة يا اخوة واضح ان هذا الغضب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد انه كان يريد ابا بكر لذاته. والا فالصلاة صحيحة وعمر - [00:22:03](#)
 من افاضل الرجال بل هو افضلهم بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. ولكن في هذا المقام اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يلتبس الامر ابدًا على المسلمين بعد وفاته فلا يختلفون على الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:22:23](#)
 من اللفظ التعليقات على قضية امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه للصلاة بالمسلمين في اثناء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عدي رحمه الله عن ابي بكر ابن عياش رحمه الله - [00:22:41](#)
 ابو بكر بن عياش من العلماء في زمان الخليفة العباسي هارون الرشيد رحمه الله قال ابو بكر بن عياش بيحكي قال قال للرشيد يا ابا بكر يا ابا بكر بن عياش يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر - [00:22:55](#)

الصديق يعني يبدو انه كانت هناك بعض الامور الغامضة في ذهن الرشيد فيريد ان يتأكد فقال ابو بكر بن عياش رحمه الله يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون. قال يعني كده ايه؟ بيوضح للرشيد. الرشيد قال له ايه؟ والله ما زدت -

الا غما. يعني انا اصلا ما كنتش فاهم كده ايه لم افهم ما تقصد اكثر فقال ابو بكر بن عياش يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام. فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس؟ قال - [00:23:35](#)
مر ابا بكر يصلي بالناس. فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام. والوحي ينزل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله عز وجل. اي انه لو ان الله عز وجل يريد غير ابي بكر - [00:23:54](#)

اخبر رسوله عن طريق الوحي ولكن اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر كان اختيارا يرضي الله عز وجل. وسكت المؤمنون بعد ذلك لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاعجب ذلك الرشيد رحمه الله وقال بارك الله فيك - [00:24:13](#)
ايضا من التعليقات اللطيفة ما علق به ابو الحسن الاشعري رحمه الله على مسألة تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق في الصلاة حيث قال وتقديمه له اي تقديم الرسول عليه الصلاة والسلام لابي بكر وتقديمه له امر معلوم بالضرورة من -

00:24:32

دين الاسلام ليه الاشعري بيقول هذا الكلام؟ لان الصحابة جميعا علموا هذا الامر وقبلوا ابا بكر اماما لهم وتواتر ذلك ثم قال الاشعري رحمه الله وتقديمه له دليل على انه اعلم الصحابة واقرأهم لما ثبت في الحديث - [00:24:52](#)
متفق على صحته بين العلماء يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله. فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة. فان كانوا في السنة سواء فاقدّمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدّمهم سلما اي اسلاما. هذا لفظ الامام مسلم عن ابي - [00:25:13](#)
سعود الانصاري رضي الله عنه وارضاه وفي رواية اخرى اكبرهم سنا بدلا من اقدامهم سنا يعلق ابن كثير رحمه الله على كلام الاشعري رحمه الله بقوله وهذا الكلام من الاشعري رحمه الله مما - [00:25:33](#)

ينبغي ان يكتب بماء الذهب. سبحان الله! شوفوا يا اخوة كلام العلماء على غيرهم من العلماء يقول هذا الكلام من الاشعري رحمه الله مما ينبغي ان يكتب بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق رضي الله عنه وارضاه. يعني اجتمعت فيه قراءة -

00:25:49

والعلم بالسنة والقدم في الهجرة والقدم في الاسلام والسن الكبير بين المرشحين للخلافة فرضي الله عن الصديق ورضي الله عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين تعالوا كده يا اخوة نشوف بعض التعليقات من الصحابة والعلماء. الحقيقة في بعض التعليقات اللطيفة على استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:26:09](#)

تعالوا كده نشوف رأي عبدالله بن مسعود مثلا لكن الحقيقة قبل ما اقول رأيي انا اقدم لعبدالله بن مسعود بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وحسنه وكذلك رواه الامام احمد بن حنبل وصححه الالباني عن حذيفة - [00:26:33](#)
رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا من بعدي واثار الى ابي بكر وعمر. طبعاً دي اشارة واضحة الى استخلاف ايضاً. ثم قال واهتدوا بهدي عمار وما - [00:26:47](#)

ابن مسعود فصدقوه تعال كده نشوف ابن مسعود بيحدثنا بيقول ايه قال ابن مسعود فيما رواه الحاكم وصححه ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. يقصد اجتماع المسلمين الصالحين على امر. اذا اجتمعوا على امر ورأوا - [00:27:07](#)

وحسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون الكلام من سيدنا عبدالله بن مسعود وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء. ثم يقول عبدالله بن مسعود وقد رأى الصحابة جميعا ان يستخلفوا ابا بكر. يعني استخلاف ابي بكر الصديق ليس فقط حسنا عند المسلمين بل هو حسن عند - [00:27:27](#)

الله عز وجل كذلك واخرج البيهقي عن الشافعي رحمه الله انه قال يعني هذا الكلام كلام الشافعي اجمع الناس على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. وذلك انه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني - [00:27:51](#)

اضطروا ان يجعلوا عليهم قائدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابا ويقول معاوية بن كرة رحمه الله وهو من التابعين يقول ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان - [00:28:09](#)

ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما كانوا يجتمعون على طائن ولا ضلال وقال الخطيب البغدادي رحمه الله اجمع المهاجرون والانصار على خلافة ابي بكر رضي الله عنه قالوا له يا خليفة رسول - [00:28:30](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمى احد بعده مع المهاجرون والانصار على خلافة ابي بكر رضي الله عنه قالوا له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يسمى احد - [00:28:52](#)

بعده خليفة بل ان بعض العلماء يا اخوة استنبطوا من بعض آيات القرآن الكريم احقية ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه بالخلافة استنبطوا ان خلافته كانت خلافة حق من آيات القرآن الكريم - [00:29:08](#)

علق ابو بكر بن عياش رحمه الله اللي احنا كنا لسه بنقله مع الرشيد من شوية علق ابو بكر بن عياش رحمه الله على الآية الكريمة للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه - [00:29:23](#)
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قال ابو بكر بن عياش رحمه الله من سماه الله صادقا ليس يكذب. المهاجرون سماهم الله عز وجل في كتابه الكريم بالصادقين والمهاجرون قالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خليفة حقا لا يكذبون. علق ابن كثير رحمه الله - [00:29:38](#)

على هذا الاستنباط فقال هذا استنباط حسن وقال الامام الرازي رحمه الله في تفسيره للفتحة ان قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيه اشارة الى اتباع الصديق رضي الله عنه وارضاه ومن ثم - [00:30:03](#)

استخلافه سبحانه الله! جاب الكلام ده منين قال ان الله يأمرنا ان نطلب الهداية الى طريق الذين انعم الله عليهم. طيب هم مين الذين انعم الله عليهم؟ فسرهما رب في سورة النساء يقول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - [00:30:27](#)
هذه هي الانواع التي انعم الله عليها والتي امرنا بطلب الهداية الى طريقها. ولم يعد هناك انبياء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلزم ان نكون مع الصديقين ويقول الرازي انه لا شك ان الصديق رضي الله عنه وارضاه هو رأس الصديقين ورؤسهم. ومن ثم فاننا امرنا ان - [00:30:50](#)

نتبعه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني اتمنى اكون واضحة ايه؟ في اذهانكم هذا التفسير وقال الحسن البصري رحمه الله فيما رواه البيهقي في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه - [00:31:14](#)

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم. قال الحسن البصري هو والله ابو بكر واصحابه. لما ارتدت العرب جاهدتهم ابو - [00:31:32](#)

ابو بكر واصحابه حتى ردوهم الى الاسلام وقال قتادة تعليق على نفس الآية كنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه فهذه يا اخوة مجموعة من الاحاديث والآيات وهناك والله يا اخوة غيرها من الاحاديث التي اعرضت عنها يعني اما لضيق الوقت او لتكرار المعنى او - [00:31:52](#)

في السند يعني كل هذه الاحاديث والآيات كما رأيتم تشير اما من قريب او من بعيد الى رغبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:32:16](#)

اه انقسم العلماء في رأيهم حول هذه الآيات وحول هذه الاحاديث الى فريقين. يعني الحقيقة الفريقين ليس بينهما خلاف كبير. الكل يتفق ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرغب في خلافة الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:32:26](#)

ولكن الخلاف بينهما في هل كان ذلك بالنص الجلي الصريح ام بالنص الخفي والاشارة يعني بعض العلماء زي ابن حزم الظاهري رحمه الله قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر بالنص الجلي واستشهدت - [00:32:44](#)

باحاديث آآ مثل حديث المرأة التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فاتي ابا بكر وبقله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادع لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر.

وبحديث - 00:33:02

الرؤية التي على القلب ورؤيا الانبياء حق وغير ذلك من الاحاديث اما الطائفة الاخرى من العلماء فقالت ان استخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق كان بالاشارة والنص الخفي - 00:33:22

ليست تصريحاً ينسب هذا القول على سبيل المثال الى الحسن البصري واحمد بن حنبل وابن تيمية وطائفة كبيرة من اهل الحديث وهذا يا اخوة هو الرأي الغالب. رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الممكن ان يصرح فيقول اذا انا مت فليكن ابو بكر من بعدي -

00:33:36

هكذا بوضوح. والامر يا اخوة ليس امراً ثانوياً في حياة المسلمين حتى يتعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بهذا الاسلوب غير المباشر اذا كانت هناك حكمة نبوية من ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يصرح بالاستخلاف. وترك الامر لمجرد الاشارة. وكان

هناك - 00:33:57

رضا من الله عز وجل على هذا التلميح دون التصريح. لان كل امور الرسول صلى الله عليه وسلم كانت عن طريق الوحي. فكيف بهذا الامر الخطير يؤكد على هذا المعنى من ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستخلف تصريحاً ما جاء في كلام عمر ابن الخطاب رضي

الله عنه وارضاه عند - 00:34:17

فاته فيما رواه البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حيث قال عمر ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر والا استخلفه فلم يستخلف من هو خير مني. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الرسول عليه الصلاة والسلام في رأي سيدنا

عمر لم - 00:34:38

يستخلف ويؤكد على هذا ايضا ما رواه البخاري ومسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها. الحديث الذي احنا لسه من شوية كنا بنقوله في انها سئلت من كان رسول - 00:34:58

صلى الله عليه وسلم مستخلفاً لو استخلف فطبعاً ده واضح انه لم يستخلف في هذا الحديث. فقالت ابو بكر الى اخر الحديث فاذا كان الحق انه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف تصريحاً فلماذا لم يصرح صلى الله عليه وسلم بالاستخلاف واكتفى بالاشارة -

00:35:09

فقط لماذا لم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين امراً مباشراً بتعيين ابي بكر خليفة ما هي الحكمة في ترك المسلمين دون تصريح باسم الخليفة طبعاً يا اخوة الحكمة الالهية الكاملة وراء هذا الحدث لا يعلمها الا الله عز وجل - 00:35:29

ولكننا نجتهد في فهم هذا الموقف يعني وفق المعطيات التي معنا الذي يبدو لي ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرد ان يصرح بذلك حتى يترك المسلمين يدبرون امرهم في غيابه هو - 00:35:51

صلى الله عليه وسلم. المسلمون يا اخوة بعد هذه اللحظة التي فارق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياة سيكون عليهم ان يديروا شؤونهم هم بانفسهم لا يتلقون وحياً وليس لهم عصمة. ماذا يحدث لو اختار لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الان

بوضوحه - 00:36:06

كانت النتيجة يا اخوة انه لن يكون هناك الحوار الذي دار وحدث في سقيفة بني ساعدة. طيب هي ايه فائدة هذا الحوار لقد تعلم المسلمون يا اخوة في هذا الوقت المبكر وعلموا المسلمين من بعدهم كيف يتم اختيار الخليفة؟ وكيف يكون اسلوب - 00:36:26

في مثل هذه المواقف وكيف يمكن قبول وجهات النظر المختلفة ما هي الحدود التي لا ينبغي تجاوزها وهي حدود الشرع؟ ما الذي يجب ان تكون عليه النفوس حتى يتم اختيار - 00:36:45

بطريقة سليمة وما هي صفات الخليفة المنتخب وما هي مقومات الصديق التي جعلته يتقدم غيره ماذا يحدث لو ان الرسول صلى الله عليه وسلم اختار لهم ابا بكر بالتصريح الذي كان يحصل ان كان ابو بكر الصديق سيتولى امور المسلمين الى اجل ثم يموت.

فماذا يفعل المسلمون بعد موته؟ يعني المشكلة - 00:37:01

اخر كم سنة وكيف يختارون الخليفة الجديد وليس بين ايديهم رسول يختار لهم يا اخوة الصحابة اكتمل نموهم رضوان الله عليهم

اجمعين. وحان الان وقت الفطام. الفطام عن الوحي وعن العصمة. وان لهم - 00:37:26

ان ينطلقوا في الحياة بالكتاب والسنة دون رسول حي بين اظهريهم. اذا كان سيكتب على المسلمين ان يختاروا في يوم من من الايام خليفة بمفردهم فليكن هذا الجيل الراقي الرائع التقى الورع العاقل الحكيم من الصحابة - 00:37:42
هو الذي يختار حتى يعطي القدوة والمثل لمن بعدهم من الناس. هذا اول امر يبدو لي في عدم تصريح الرسول عليه الصلاة والسلام في بخلاف ابي بكر ثم امر اخر لاحظته هو انه لو فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على المسلمين فرضا بالتصريح لكان -

00:38:02

لزاما عليهم ان يقبلوا به حتى وان لم ترض نفوس بعض المسلمين به. فماذا ستكون النتيجة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القوم يخضعون لكلامه عند الاختلاف. وذلك لمكانته العظيمة صلى الله عليه وسلم في قلوب الناس - 00:38:24
المهم بالوحي الذي ينزل عليه. ولليقين الذي في قلوبهم من انه معصوم صلى الله عليه وسلم. اما الان اذا تولى امورهم رجل منهم وليس برسول فمن الطبيعي جدا ان يحدث اختلاف في الرأي. لا يرد بوحى ولا بعصمة - 00:38:43
وهنا سيقول الناس هو رجل اي الخليفة ونحن رجال وله رأي ولنا اراء. ففرض رجل من المسلمين على المسلمين دون اختيارهم سيسبب ضعفا في مكانته لا محالة. اما الخليفة الذي ينتخب انتخابا حقيقيا من - 00:39:03

شعبه واتباعه فانه يعطى قوة لا مثيل لها. الجميع يرضى به. والجميع يستمع لرأيه. بل والجميع تبحث عن المبررات لافعاله. وسيفترض فيه حسن النوايا عند اختلاف الاراء والتباس الامور. بل وقد يفترقه الجميع بارواحه - 00:39:23
وكيف لا وهم الذين اتوا به حقيقة الى هذا المكان؟ اذا يا اخوة الانتخاب الحقيقي الذي قام به المسلمون لابي بكر الصديق اعطى له قوة حقيقية وقدرة واضحة على ادارة امور البلاد واعطى له شرعية ما كانت - 00:39:43
لحدث طارئ او ظرف عابر مهما تعاضم هذا الحدث ومهما تغير هذا الظرف احنا طبعا شفنا هذا الامر في حياة الصديق اكثر من مرة. كم من الامور التي فعلها والقرارات التي اخذها كان من الممكن ان لا تلقى هوى - 00:40:03
في قلوب الناس او اقتناعا في عقولهم. ولكن لكونهم اختاروه على علم وعلى بصيرة وثقة في امكانياته وايمانا بقدراته فانهم كانوا ينصاعون لرأيه دون ثورة او ضجر او تقصير في الاتباع - 00:40:20

الامر الثالث والهام في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرض ابا بكر فرضا على الامة انه صلى الله عليه وسلم يريد ان يرسى قاعدة الانتخاب بين المسلمين - 00:40:37

فانه لو عين خليفة تصريحاً من ورائه لكانت سنة قد تطبق على عموم الامة بعد ذلك. ولا يبقى امام كل جيل الا ان يقبل باستخلاف الخليفة مهما كان. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان هذا الجيل الذي معه هو خير القرون - 00:40:50
وانه سيأتي اجيال كثيرة اقل منه في القدر والكفاءة. فان جعل الامر في يد رجل واحد يستخلف رجلا اخر لدخلت عوامل الهوى وعوامل الجهل وعوامل عدم الدراية في الاختيار ولا دفعت الامة بكاملها الثمن. فهو صلى الله عليه وسلم بعدم استخلافه على العكس من ذلك قد ارسى سنة ان يجتمع - 00:41:10

ويختارون من بينهم من يصلح لهذا الامر وقد يقول قائل ان ابا بكر رضي الله عنه وارضاه قد استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه دون انتخاب فالرد على ذلك انه لن يوجد في اجيال المسلمين من هو في قدر عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه قد - 00:41:37

كبار الصحابة في ذلك الامر. ولم يكن هناك من تقطع اليه الاعناق بعد ابي بكر مثل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. كما انه كانت هناك رغبة واضحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يكون عمر بعد ابي بكر في الخلافة - 00:41:59
فما اكثر الاحاديث التي رتبت الخليفتين العظيمين بهذا الترتيب. وليس المجال هنا لذكرها. وان كنا قد مررنا على كثير منها قبل ذلك ثم يا اخوة لم تصح خلافة عمر الا بعد ان بايعه الناس بعد وفاة الصديق. ولو لم يبايعه الناس لوجب اختيار خليفة اخر - 00:42:18
يرضى عنه الناس ثم مرت الايام وقربت منية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه فقرر ان يجعل الامر بالانتخاب بين المسلمين.

وما اراد ان يستخلف ما علم الجميع ان عثمان بن عفان رضي الله عنه افضل الصحابة بعد العملاقين الكبيرين ابي بكر وعمر. ومع ورود احاديث كثيرة ترتب - [00:42:38](#)

عثمان بعد ابي بكر وعمر مباشرة. ومع كون عثمان يزن امة المسلمين. اذا خلا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عمر مع كل هذا الا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يرسي قاعدة الانتخاب وكان يعلم ان الامر سيؤول الى عثمان بن عفان -

[00:43:00](#)

رضي الله عنه لعظم قدره بين الصحابة وبالفعل هذا ما حدث. وعندما مر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه على كل اهل المدينة يرى من يختارون عثمان ام علي بعد انسحاب بقية الست المرشحين للخلافة وجد اجماعا من عامة المسلمين الا قليل القليل على

اختيار عثمان بن عفان رضي الله عنه - [00:43:20](#)

خليفة للمسلمين المهم ان القاعدة ارسيت وعلمت بذلك طرق اختيار الخليفة في الاسلام فاما عن طريق الانتخاب وهذا افضل واما عن طريق وهذا جائز ولكن لا يكتمل الا بموافقة الناس. ولو استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر تصريحاً لما كانت هناك

فرصة اصلاً لفكرة - [00:43:44](#)

الانتخاب ومع ذلك يا اخوة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من رحمته بالامة فهو يريد لها ما يصلح شأنها. وبالذات بعد مصيبة وفاة صلى الله عليه وسلم وهو يعلم ان خير الامة سيكون في استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه. فاراد رسول الله صلى الله

عليه وسلم - [00:44:06](#)

ان يقوم بامر وسط يمزج فيه بين الاستخلاف وعدم الاستخلاف. ويقدم امراً يشبه الاقتراح وليس الفرض وبذلك ترسي قاعدة

الانتخاب وفي نفس الوقت ينتخب من اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا حكمة متناهية - [00:44:28](#)

وصدق الله العظيم اذ يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. قام الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاث خطوات رئيسية لضمان هذا خلاف دون تصريح. اولاً قال الائمة في قريش. وبذلك ضيق الى حد كبير قاعدة الانتخاب. وعلم رسول الله صلى الله عليه

وسلم - [00:44:48](#)

ام انه لو كان الامر في قريش فهو في اغلب الظن سيؤول الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه لمكانته المعروفة في قريش

ثانياً اراد التأكيد على استثناء الانصار لانه قد يخطر ببالهم كما ذكرنا من قبل انهم اصحاب البلد والذين نصرُوا الدين - [00:45:08](#)

واقاموا الدولة فيجب في رأيهم ان يكون الخليفة منهم. فاراد ان يؤكد على استثنائهم ولكن باسلوب حكيم لا يجرحوا شعورهم ولا

يقلل من قيمتهم. فاذا به في حكمة رائعة يوصي الناس بالانصار. ولو كان الانصار خلفاء - [00:45:27](#)

احتاج وصاية ولكنه يشير الى ان الخلافة لن تكون فيهم. فيجب على والي الامر ان يستوصي بالانصار خيراً اكثر صلى الله عليه وسلم

من مثل هذه الاحاديث. وبالذات عندما قربت منيته صلى الله عليه وسلم. وكان في مرض الموت حتى يؤكد على هذه - [00:45:47](#)

حقيقة. مثال ذلك ما رواه البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال مر ابو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس

الانصار رضي الله عنهم وهم يبكون فقال ما يبكيكم؟ قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا. طبعاً ده كان في - [00:46:07](#)

مرض الرسول صلى الله عليه وسلم الاخير والانصار يبكون لاحساسهم انهم سيفارقون رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على

النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك. الرواية الحقيقة لم تصرح من هو الذي دخل العباس ام ابو بكر؟ فدخل على النبي -

[00:46:27](#)

صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد. قال فصعد المنبر ولم

يصعده بعد ذلك اليوم. فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار - [00:46:44](#)

فانهم كرشي وعييتي يقصد ان الانصار بطانتي وخاصتي وموضع سري. وقد قضاوا الذي عليهم في الذي لهم فاقبلوا من محسنهم

وتجاوزوا عن مسيئتهم. الانصار يا اخوة قضاوا ما عليهم. ايه هو اللي كان عليهم؟ هو ما كان - [00:47:02](#)

كان عليهم في بيعة العقبة الثانية كما يقول ابن حجر في فتح الباري وهو ايواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته. وبقي الذي

لهم وهو الجنة فما هي الا ايام قليلة في الدنيا ويلحقون برسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة - [00:47:22](#)

فعلى من يتولى امور المسلمين ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ايضا يا اخوة في نفس هذا المعنى روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة - [00:47:40](#)

قد عصب بعصابة دسما. يعني شد رأسه بعصابة لونها كلون الدسم اي الدهن. حتى جلس على المنبر فحمل الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالمح - [00:47:57](#)

بالطعام. انظر يا اخي الى روعة التشبيه. الانصار سيقولون جدا ليصبحوا كنسبة الملح في الطعام. ومع ذلك فان الملح شيء لا غنى عنه في الطعام ثم يكمل الرسول صلى الله عليه وسلم الكلام فيقول فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه - [00:48:17](#)

قرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم. طبعاً هذه اشارة واضحة بان الذي سيلي امور المسلمين ليس من الانصار يقول ابن عباس رضي الله عنهما فكان اخر مجلس جلس به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:37](#)

اذا يا اخوة الرسول عليه الصلاة والسلام قال اولاً القائمة في قريش. ثم اكد ثانياً باستثناء الانصار بهذا الاسلوب اللطيف غير المباشر ثم ثالثاً اشار في احاديث عديدة كما ذكرنا من قبل الى رغبته في استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه. وبذلك مهد - [00:48:54](#)

طريق للمسلمين ليختاروا عن طريق الانتخاب ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه طيب فيه نوافة وسؤال هل كانت كل هذه الاشارات والمواقف والاحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط لحفظ حق الصديق رضي الله عنه وارضاه في الخلافة ام ان

- [00:49:13](#)

مصلحة المسلمين الفعلية تقتضي في المقام الاول ان يكون الصديق هو الخليفة ها يا اخوة الاجابة على هذا الامر ان الامرين معا كانا مقصودين الامر الاول هذا حق الصديق رضي الله عنه وارضاه. لفضله ومكانته وقدراته وكفاءاته ولا يجب ان يولى - [00:49:33](#)

غيره في وجوده الامر الثاني الهام جدا ان مصلحة المسلمين الفعلية كانت في استخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه دون غيره من الناس. ليه يا اخوة؟ كان اختيار الصديق خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة بالامة. ومصلحة كبرى لها - [00:49:55](#)

وذلك لاسباب عديدة اذكر منها الثلاثة اولاً تحتاج الامة ان تسير في نظام هو اشبه ما يكون بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم التغيير في نسق الحياة والادارة والمعاملة قد يؤدي بالامة الى هاوية خطيرة - [00:50:16](#)

فحتى ان كان الشرع يسمح براء متعددة في قضية معينة فان الانتقال من حياة معينة الى حياة مختلفة يسبب الاضطراب عند الناس والتخبط وعدم توقع خطوات المستقبل الصديق رضي الله عنه وارضاه لطول صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد

العشرة من اول ما نزلت الرسالة على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:50:37](#)

ومرورا بفترة مكة والهجرة وكل المشاهد والغزوات في المدينة لاجل كل هذا كان يعرف كل دقائق حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الدخول عليه في بيته. وبالذات وابنته السيدة عائشة رضي الله عنها هي احدى زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم - [00:51:03](#)

وكان حب الرسول صلى الله عليه وسلم سببا في كثرة اللقاءات بينهما. حتى انه كثيرا ما كان يذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء ليتبادل الرأي والمشورة في امور كثيرة. هذا الاختلاط الكبير يا اخوة برسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الصديق رضي

- [00:51:23](#)

الله عنه وارضاه على امور كثيرة ما اطلع عليها غيره. ولذلك فقد كان يعلم ما لا يعلمه كثير من الصحابة الاجلاء فوق هذا الاطلاع على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فان الصديق قد تميز برغبة شديدة في اتباع خطوات رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتفاء

اثاره - [00:51:43](#)

واحنا طبعاً اتكلمنا في درس كامل عن اتباع الصديق رضي الله عنه وارضاه لخطوات رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا الصديق

امتلك الرغبة في الاتباع وامتلك العلم الذي يؤيد هذه الرغبة. ومن ثم كانت حياته رضي الله عنه وارضاه تطبيقاً كاملاً - [00:52:02](#)

لما اراده الرسول صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذا كان رحمة بالامة الامر الثاني كان اختيار الصديق رضي الله عنه وارضاه خليفة

للأمة فيه مصلحة كبيرة أخرى. وهي أن الأمة قد خرجت من مصيبة هائلة وكارثة مروعة. وهي مصيبة وفاة رسول الله - [00:52:22](#) صلى الله عليه وسلم وكارثة انقطاع الوحي. تحتاج الأمة في هذه المصيبة إلى الرحمة لا الشدة. وإلى الرفق لا العنف. ومن أرحمها بالأمة بعد رسولها صلى الله عليه وسلم من الصديق رضي الله عنه وأرضاه. لا نقول نحن ذلك بل قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. روى الإمام - [00:52:43](#)

أحمد والترمذي وأبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمي بأمي أبو بكر فرحمة الله عز وجل بهذه الأمة اقتضت أن يتولى أمورها أرحمها. وهو الصديق رضي الله عنه وأرضاه - [00:53:03](#) الأمر الثالث كانت مصلحة المسلمين تقتضي أيضا أن يتولى أمورها أشد الناس ثباتا. وأرسخهم قدما من المؤكد أن الدولة ستواجه أهوالا عظاما وتحديات جسيمة. من المؤكد أن كثيرا من التجمعات والأفراد - [00:53:21](#)

يطمعون في الأمة الإسلامية بعد وفاة رسولها صلى الله عليه وسلم. من يقود السفينة في الأمواج المتلاطمة؟ من أشد الصحابة ثباتا وعزيمة من أكثرهم يقينا في وعد الله بالنصر؟ من أعظم الصحابة غيرة على الدين؟ إنه الصديق ولا شك في ذلك. ظهر - [00:53:41](#) من أول يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وظل ثابتا في كل المواقف والمشاهد والأحوال. ظل ثابتا في الردة ظل ثابتا إمام فارس وظل ثابتا إمام الروم. ما لانت له قناة وما اهتز له جفن. يروي لنا البيهقي بسند - [00:54:01](#)

كما ذكر ابن كثير رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله الذي لا اله الا هو لولا أبو بكر ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة. يعني كرر نفس الجملة ثلاث مرات. والله الذي لا اله الا هو لو - [00:54:21](#) أبو بكر استخلف ما عبد الله. فقليل له ما هي يا أبا هريرة؟ يعني ما كلمة تقال للزجر عن الشيء؟ يعني أكثر كفاك ما قلت أنه لقول عجيب. فآخذ أبو هريرة يسرد أحداثا يبرهن بها على صدق مقولته. قال أن - [00:54:41](#)

الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد رضي الله عنهما في سبعمائة إلى الشام. فلما نزل بذي خشب بخشب مكان قريب من المدينة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع إليه أصحاب رسول الله - [00:55:01](#) صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر رد هؤلاء يقصدون جيش أسامة توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال الصديق رضي الله عنه والذي لا اله غيره لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:21](#)

ما رددت جيشا وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقده رسول الله. فوجه أسامة فجعل كما يقول أبو هريرة فجعل لا يمر بقبيل يريد الارتداد الا قالوا لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم - [00:55:41](#) ولكن ندعوهم حتى يلقوا الروم. فلكوا الروم فهزمهم وقتلوهم ورجعوا سالمين. فثبتوا على الإسلام إذا ثبات الصديق رضي الله عنه وأرضاه كان رحمة من الله بالأمة فاستمرت دعوة الإسلام وتوطدت أركان الدولة واحتفظت - [00:56:01](#)

أمة الإسلام بمكانتها وهيبتها لكل ما سبق يا أخوة نستطيع القول بأن اختيار الصديق رضي الله عنه وأرضاه كخليفة للمسلمين كان اختيارا عادلا موفقا بل رحيمًا بالأمة. كان ذلك لأنه أفضل الصحابة مطلقا. وكان ذلك لأنه تتوافر فيه شروط الخليفة - [00:56:21](#) على أفضل ما يكون وكان ذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان راغبا في استخلافه وإن كان أشار ولم يصرح وكان ذلك لأن مصلحة الأمة الإسلامية كانت في استخلاف هذا الرجل - [00:56:44](#)

ومع كل هذا الوضوح يا أخوة ألا أن المغرضين لا يرون ذلك فأكثرت طوائفهم وفرقهم من شيعة وعلمانية واستشراق واستغراب من وضع الشبهات حول هذا الاستخلاف وأكثروا من الطعن في كل رموز الإسلام. في أبي بكر في عمر في عائشة في علي في العباس في سعد ابن عباد وفي غيرهم. تعرض لبعض - [00:57:00](#)

بهذه الشبهات في الدروس السابقة وسنفرد حديثا خاصا عنها في الدرس القادم إن شاء الله رب العالمين. وأسأل الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم أجمعين فستذكرون ما أقول لكم وافوض أمري إلى الله أن الله بصير بالعباد. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا - [00:57:24](#)

كثير مع تحيات النور للانتاج الفني والتوزيع - [00:57:44](#)